



وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

07 برنامج آية وحديث

الحلقة السابعة والعشرون

2020-05-20

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية التاسعة من سورة الحشر وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّقْهُ اللَّهُ فَسَيُفْلِحْ وَهُمُ الْمُفْلِحُونَ

(سورة الحشر: الآية 9)

خصاصة: أي شدة في الفقر وشدة في الحاجة إلى الشيء.
وأما الحديث فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أتى رجل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ، فَأُرْسِلَ إِلَيَّ نِسَائِي فَلَمْ
يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا رَجُلٌ يُصَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، يَرْحُمُهُ اللَّهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ، فَدَهَبَ إِلَى أَهْلِيهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: صَيِّفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدَخِرِيهِ شَيْئًا، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوْثُ الصَّبِيَّةِ، قَالَ: فَإِذَا
أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْعِشَاءَ فَتَوَمِّمِيهِمْ، وَتَعَالَي فَاطْفِينِي السَّرَاجَ وَتَطْوِي بُطُونَتَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ: لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ، فَأَنْتَرَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } }

شرح الحديث



يُدهء سيدنا محمد التَّضْحِيَةَ بِنَفْسِهِ

الْجَهْدُ: أَيِ التَّعَبِ وَالصِّبْكَ:

بَدَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ، يَضِيفُهُ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ، عِنْدَ الْهَجْرَةِ، بِدَايَةِ تَأْسِيسِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، هَذَا كَانَ فِيهِ ضَنْكٌ عَلَى الْجَمِيعِ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَبْدَى الْأَنْصَارُ وَقْتَهَا ضَرْبًا مِنَ التَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ وَالْإِنْتَارِ فِي مَعَامِلَتِهِمْ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ، (فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ شَيْئًا) لِيَطْعَمَهُ، (فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ) أَنَا أَضِيفُهُ فِي بَيْتِي، (لَا تَدْخِرِيوْهُ شَيْئًا) أَيِ لَا تَمْسِكِي عَنْهُ شَيْئًا، ضَعِي كُلُّ مَا عِنْدَكَ لَهُ، (فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوْثُ الصَّبِيَّةِ) طَعَامُ الْأَوْلَادِ،



علامة المرأة الصالحة

(فَقَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْعَسَاءَ) أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ قَبْلَ النَّوْمِ، (وَتَطْوِي بَطُونًا لِلْبَيْلَةِ) أَيِ نَامَ جَائِعِينَ لَا يَدْخُلُ جَوْفَنَا شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ وَنَكْرَمُ بِهَذَا الطَّعَامِ صَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَيْفَ الْحَبِيبِ، (فَقَعَلَتْ) الزَّوْجَةَ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تَطِيعُ زَوْجَهَا وَتَرْضَى رِبْهَا وَتَحْفَظُ حَقُوقَ دِينِهَا، فَفَعَلَتْ الْمَرْأَةُ، (ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيِ ذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبَاحِ، (فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ) يَعْنِي هَذَا الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ، عَجِبَ مِنْ صَنْعِهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَيْفَ قَدَّمُوا طَعَامَهُمْ لِيَضِيفَهُمْ وَبَاتُوا جِيَاعًا، (فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }).

الإيتار قيمة عظيمة



قيمة المرء بعبائه

الإيتار أي الأحاب: قيمة عظيمة، قيمة رائعة، لا يمتلكها إلا المؤمنون المخلصون، لا يمتلكها إلا الصالحون الذين يقدمون ما يملكون من أجل الآخرين، فأسعدُ الناس من أسعدَ الناس، وقيمة المرء ليس فيما يأخذ لكنها فيما يعطي، قيمة المرء بعبائه، وأنت تسعد بعباتك، والمؤمن يسعده العطاء أكثر بكثير مما يسعده الأخذ، فيملكك هذه القيمة التابعة من إيمانه العميق، ومن معرفته بالله، فيؤثر الناس على نفسه ويقدمهم على ذاته إرضاءً لمولاه وإدخالاً للسور على عباد الله.

إلى الملقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي